المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص862-883

نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838-1870

The emergence of European settlement centers in Skikda province between Sent 1838-1870

توفيق صالحي
جامعة سكيكدة (الجزائر)
majdskikda21000@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/16
تاريخ القبول:
2022/06/05

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المراكز الاستيطانية
- ✓ وادي الصفصاف
- ✓ فيليبفيل
- ✓ إقليم سكيكدة

الملخص:

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على العوامل التي اسهمت في نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838– 1870. وحاولنا من خلال هذا المقال أن نوضح النشأة التاريخية لهذه المراكز، ابتداء من تأسيس المدينة الكولونيالية (فيليبفيل) سنة 1838، والمراكز التابعة لها (فالي، دامريمون، سان أنطوان)، ثم وصولا المراكز الاستيطانية الأوروبية بوادي الصفصاف، ووادي فندك (الحروش، سان شارل، روبرتفيل، قاسطونفيل، جيماب)، التي أسست بين سنتي 1844 و1848، كما بينا تطور الاستيطان في المنطقة والصعوبات التي واجهها خلال فترة الحكم العسكري.

Article info

Received:
16/04/2022
Accepted:
05/06/2022

Key words:
- ✓ settlement centers
- ✓ Safsaf valley
- ✓ Philipeville
- ✓ Skikda Region

Abstract:

This study is trying to highlight the factors that contributed to the emergence of European settlement centers in Skikda region between the years 1838-1870. Through this article, we tried to clarify the historical upbringing of these centers, starting from the founding of the colonial city (Philipeville) in 1838, and its centers (Valeé, Damremont, Saint Antoine), then the European settlement centers in Wadi Safsaf, Wadi Fandak (Al-Harrouch, Saint Charles, Robertville, Gastonville, Jemmapes), which was founded between 1844 and 1848, and showed the development of settlements in the region and the difficulties he faced during the period of military rule.

نشأة المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838-1870

مقدمة

عرفت المناطق الساحلية في الجزائر، منذ بداية الاحتلال الفرنسي، هجرة استيطانية كبيرة من مختلف أنحاء أوروبا، مستفيدين من تشجيع الإدارة الفرنسية لهم، وهذا عن طريق توزيع مناشير في أوروبا عارضة على الأوروبيين فرصة الهجرة إلى الجزائر، وهذا قصد ترسيخ دعائم الوجود الفرنسي وتمكينه من الاستيلاء نهائيا على الأرض[1].

من خلال إلقاء نظرة على الخريطة الجغرافية لمنطقة سكيكدة، لاحظنا أنها تتميز بالتنوع التضاريسي، فهي تجمع ما بين الجبال المرتفعة؛ ذات الغابات الكثيفة، وبين السهول الساحلية الخصبة، وبين المنحدرات الوعرة، كما تتخلل المنطقة مجاري مائية، تشتمل على أودية الصفصاف، الزرامنة، فندك، وغيرها، فقد شكلت هذه الخصائص المجال الجغرافي الذي تشغله قبائل المنطقة وتعيش عليه، فقد تعايشت هذه العناصر، وتفاعلت مع محيطها، والظروف التاريخية، التي كانت سائدة في العهد العثماني لغاية خضوع ساحل سكيكدة للاحتلال الفرنسي في 8 أكتوبر سنة 1838.

ويمثل هذا التاريخ الذكرى الأولى لسقوط قسنطينة عاصمة بايلك الشرق أكتوبر في سنة 1837، بين أيدي القوات الفرنسية، لهذا عملت السلطات الاستعمارية على إيجاد منفذ على البحر في أقصى طريق يربطها به، حيث رأى الماريشال فالي (Valée) في أن السيطرة الفرنسية على إقليم قسنطينة غير مضمونة إلا بوجود طريق مؤمن وقريب يربط قسنطينة بأقرب ميناء على الساحل لتسهيل عملية التموين وتدعيم القوات الفرنسية في حالة الهجوم عليها، ومن تم ربط المستعمر بالوطن الأم فرنسا، فاتخذوا بذلك الطريق الروماني معبرا لهم عبر ممر وادي الصفصاف[2] .

وقد أثار وادي الصفصاف أنظار المعمرين الأوروبيين إليه بحكم أهميته الإستراتيجية كرواق مفتوح ومؤهل طبيعيا إضافة إلى قربه من ميناء سكيكدة، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار العقلانية في التسيير والاستغلال باستعمال منطق التحكم في المجال وبالتالي إعادة الحيوية للمجال الذي شمل عدة تدخلات بظهور الملكية الاستعمارية[3] وإحداث استغلال فلاحي رأسمالي جديد في الإقليم.

يعتبر وادي الصفصاف ممر طبيعي منخفض ومحور مركزي يفصل كتلة قبائل القل في الغرب وحوض عزابة في الشرق ممتد في شكل رواق طويل مزدوج على مستوى سان أنطوان (الحدائق) يمتد على طول 40 كلم من الحروش حتى سكيكدة في اتجاه جنوب شرق شمال غرب.

ويمكن اعتباره أهم وأقرب منفذ يسمح بربط مرتفعات قسنطينة بسهل سكيكدة، وهو وحدة طبيعية متجانسة ووسط سهلي قليل الارتفاع يتميز بامتداد المساطب النهرية ذات الأهمية الاقتصادية والمجالية وسط تربة غنية ومتنوعة وأراضي ذات قيمة فلاحية عالية[4].

فتقع منطقة الدراسة **(المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة)** في الجزء الشمالي الشرقي من الجزائر: (شمال قسنطينة، وغرب عنابة، وجنوب سكيكدة، وشرق القل)، وتضم أربعة مراكز أو قرى استيطانية

موزعة على محور الحروش وسكيكدة، وهي: (الحدائق، ورمضان جمال، وصالح بوالشعور، وصولا إلى الحروش)، وتتمتع بأهمية حيوية، لأنها تمثل الظهير الزراعي لمدينة فيليب فيل (سكيكدة الفرنسية)، وتكثر بها المستنقعات والمجاري المائية، مما جعلها محط اهتمام السلطات الاستعمارية...

فالتساؤل إذن حول **ما هي أهداف السياسة الاستيطانية في الجزائر؟ وما هي خصوصية الاستيطان بحوض وادي الصفصاف بمنطقة سكيكدة؟ وفيم تتمثل نماذج الاستيطان في هذا الإقليم؟ وما هي أهم المراكز الاستيطانية التي ظهرت في هذا المجال الريفي؟ وما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهت الاستيطان الأوروبي بإقليم سكيكدة؟ وإلى أي مدى نجح في تحقيق أهدافه؟**

1. نشأة المدينة الكولونيالية (Philippeville) وقيام الإدارة الفرنسية على إقليم سكيكدة

1.1. تأسيس المدينة الكولونيالية واختيار تسمية جديدة (Philippeville) لها

تم احتلال مدينة سكيكدة في 07 أكتوبر 1838م، بعد نجاح حملة المارشال فالي (Valée) الحاكم العام للجزائر، وقد تم بناء المدينة الجديدة (Philippeville) على أنقاض المدينة القديمة روسيكادا تمجيدا لملك فرنسا لويس فيليب، وقد صاحب التوسع الاستعماري في المنطقة تطبيق قوانين الإدارة الفرنسية[5]. وتعرضت إقليمها للاستغلال وأراضيها للمصادرة، ووضعت السلطة الفرنسية تنظيماتها الإدارية والسياسية على المنطقة.

فقد اوجد المحتلون هذا الفراغ العمراني التي وجدت عليه المدينة الأثرية، مما عجل بوضع أول مخطط للمدينة على النمط الأوروبي، فور قبول الملك لويس فيليب عرض فالي بتسمية المدينة باسمه في 17 نوفمبر 1838، ذلك بعدما عرفت باسم مركز فرنسا (fort de france) لمدة شهر كامل بعد احتلالها[6].

وكان لوضع المدينة الجغرافي الجذاب تأثير إيجابي في تحقيق الإنجازات العمرانية الأولى كخطوة أولى نحو جعل المدينة عامرة بالعنصر الأوروبي، وتولت الادارة العسكرية على عمليات وضع النواة الأولى للمدينة بشكل سريع [7].

واستخدم الفرنسيون أحجار المدينة القديمة في تشييد المدينة في نفس موقعها بأمر من فالي لذلك تطلب وضع ميناء مع منفذه يساعد على نموها، وتحولها إلى مرفأ تجاري تستفيد منه إقليم قسنطينة مع ربطها بشبكة من الخط البري والسكك الحديدية، بعد توسع الاستيطان الأوروبي فيها[8].

عرفت المدينة تطورا كبيرا في نسيجها العمراني منذ خضوعها للسيطرة الفرنسية، حيث شهدت السنوات الأولى للاحتلال نجاحا كبيرا، حيث بني 510 مسكنا في الفترة الممتدة من 1838-1844 بقيمة مالية تقدر 3696200 فرنكا ذهبيا ليقطنها 5000 أوروبيا[9].

فرافق التطور العمراني لهذه المدينة عمليات توزيع مجاني للقطع والاستفادات بمحيط المدينة لمصلحة الوافدين الجدد، حيث يتشكل معظمهم من التجار والمغامرين وغيرهم، وحول هذا المركز تركزت الحصون والقلاع وسور يحيطها من كل جهاتها، لهذا انتقل عدد المنازل المنجزة من 251 عام 1839 إلى 330 نهاية عام 1840 وتعداد سكاني إلى 1700 نسمة[10].

وبعد سنة من نشأتها أصبحت سكيكدة مدينة أوروبية محصنة تتمركز بها حاميات عسكرية من الجيش الفرنسي والقناصين، فوج 61 خط، المدفعية، الهندسة، التحصين، بعدما تم تعمير المدينة مبكرا مشكلة النواة الأولى للمجتمع الجديد، ثم انطلق في إنجاز الأشغال الكبرى والتحصينات لهذا المركز الناشئ[11].

وقد اعتمدت السلطات الفرنسية على وضع نظام للدفاع عن هذا المركز من هجمات المقاومين المستمرة، فأنجزت التحصينات والثكنات في القسم الشرقي للمدينة، مع استغلال فضاءاتها وتهيئة مجالها وفق نماذج الهندسة المعمارية الأوروبية[12]. فقد أصبحت سكيكدة من أهم المدن الجزائرية التي تم تحديد إقليمها بحكم القرار الوزاري المؤرخ بتاريخ 8 ماي 1841 بما يخدم مصالح سكانها المدنيين[13].

وبعد استقرار الفرنسيين ومعهم باقي الجاليات الاوروبية تزايد أعدادهم في المدينة الجديدة المشيدة على أنقاض أطلال روسيكاد، حتى في القرى المجاورة للمدينة: فالي، دامريمون، سانت أنطوان، وفلفلة، سطورة[14]. بعدها توسعت سكيكدة بسرعة بين سنتي 1852 و1858 حسب رغبة المعمرين[15].

شكل رقم 1: جدول حركة تعداد السكان بمدينة سكيكدة بين سنتي 1846 إلى سنة 1886–المصدر[16]

السنة	الأوروبيون	الأهـالي	المجموع
1846	5003	---	5003
1851	8071	1091	9162
1856	6647	1182	7829
1861	10136	2055	12191
1866	11941	1081	13022
1871	10327	1947	12274
1876	11360	2376	13736
1881	14258	1885	16143
1886	17426	3964	21390

2.1. العوامل المساعدة في نشأة المراكز الاستيطانية بإقليم سكيكدة

وكان التوسع المدني مرهونا بالتوسع العسكري ومتزامنا معه، ولهذا اهتمت السياسة الاستعمارية بإقامة مدن حضرية، وتأسيس قرى استيطانية جنوب المدينة، بهدف جعلها منطقة استيطان واسعة، على اعتبار أن الأرض هي القاعدة المادية الشرعية لبقاء الأهالي.

وشهدت سكيكدة في البداية هجرة استيطانية أوروبية قوية تركزت في المدينة وضواحيها، ثم في القرى القريبة منها، حيث وصل معدل نمو السكان العام إلى أكثر من 7 %سنة 1846، ويعزى هذا النمو السريع إلى الهجرة الخارجية حيث كانت الزيادة الطبيعية للسكان الأوروبيين ضئيلة[17].

وخلال السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي عرفت منطقة سكيكدة تزايدا سكانيا مستمرا خاصة بعد توزيع الأراضي على المهاجرين الأوروبيين، ويرجع هذا التطور الديموغرافي إلى توفر عدة المعطيات:

-النجاح النسبي للتوسع العسكري الفرنسي في حملاته التي شنها ضد السكان الجزائريين بالمنطقة.

- نجاح دراسات المهندسين والطبوغرافيين الذين تنبأوا بمستقبل واعد للتعمير الأوروبي بالمنطقة.

-توفر كميات هائلة من المياه حول أحواض وضفاف أودية المنطقة (الصفصاف والزرامنة وفندك).

- تشجيع بعض التيارات الفكرية الأوروبية لعملية الاستيطان، في الجزائر مثل التيار السانسيموني.

- حدوث أزمة فلاحية وسياسية في أوروبا خصوصا بين سنتي 1845-1850، دفعت أعدادا مرتفعة من الأوروبيين للهجرة إلى الجزائر، إذ تعدى مجموع المهاجرين الأوروبيين إلى منطقة سكيكدة من 11507 نسمة عام 1846 إلى 24672 نسمة عام1850 أي بزيادة 114,4% ليصل نهاية عام1851 إلى 27382 مهاجرا[18].

ويعود التمركز المكثف للاستيطان الأوروبي في الجزائر عموما وسهول سكيكدة بالخصوص، إلى نجاح الإستراتيجية الاستعمارية التي اعتمد عليها الجيش الفرنسي باستخدامه للقوة للوصول إلى الأهداف التي تحددها السياسة الاستعمارية، والتي اعتمدت على النقاط التالية:

-تعمير المنطقة بالجنس الأوروبي في إطار سياسة الاستيطان بالاعتماد على سياسة الأرض المحروقة وإبادة السكان وترهيبهم.

-تشييد المراكز والتحصينات العسكرية التي تضم الجنود من مختلف الفيالق والفرق والميليشيات.

-استغلال خيرات المنطقة بفضل توسيع الشبكة الزراعية وتأطيرها بواسطة الضيعات، التي يسيرها المعمرون تسييرا اقطاعيا[19].

-وضع أسلوب ذكي لنزع الملكية الجزائرية وطبقت سياسة حصر القبائل، عن طريق سن مراسيم 1844 أسلوب نزع الملكية بحجة عدم زراعتها، فأدخلت تنظيمات جديدة في النظام العقاري، للتدقيق في سندات الملكية مما ساعد مصادرة ممتلكات القبائل، التي فقدت المراعي والأراضي الخصبة على غرار ما حدث لقبيلة بني مهنة التي كانت تمتلك أراضي واسعة من سهول سكيكدة[20].

2. المراكز الاستيطانية الأوروبية بإقليم سكيكدة بين سنتي 1844- 1848

1.2. المراكز الاستيطانية المحيطة بمدينة سكيكدة سنة 1844

بعد إخضاع مدينة سكيكدة للاحتلال الفرنسي وإخماد المقاومة المحلية التي ما فتئت تهدد كيان هذا المركز الذي عرف ارتفاع الهجرة الأوروبية نحوها، عملت سلطات الاحتلال على تهيئة الفضاءات الضرورية، حيث أخذت معالم جديدة منذ الوهلة الأولى من عمليات إعداد المباني والأحياء المخصصة لهم لمساعدتهم على الاستقرار الدائم في هذا المجال الحضري. كما تم تأسيس ضيعات فلاحية بضواحي سكيكدة هيئت للمعمرين كقرية فالي (Valée)، أنشأ علم 1844 فوق ارتفاع يصل إلى 45م في جزء الجنوبي الشرقي من

سهل سكيكدة. على جهة النهر الأيسر بواد الصفصاف التي أعطيت 600 هكتارا وكذا تأسست عام 1842، قرية استيطانية دامريمون (Damrémont) على ناحية النهر الأيمن للضفة الغربية لوادي الصفصاف.

شكل رقم 2: خريطة حدود المراكز الاستيطانية لمدينة Philippeville المصدر [21]

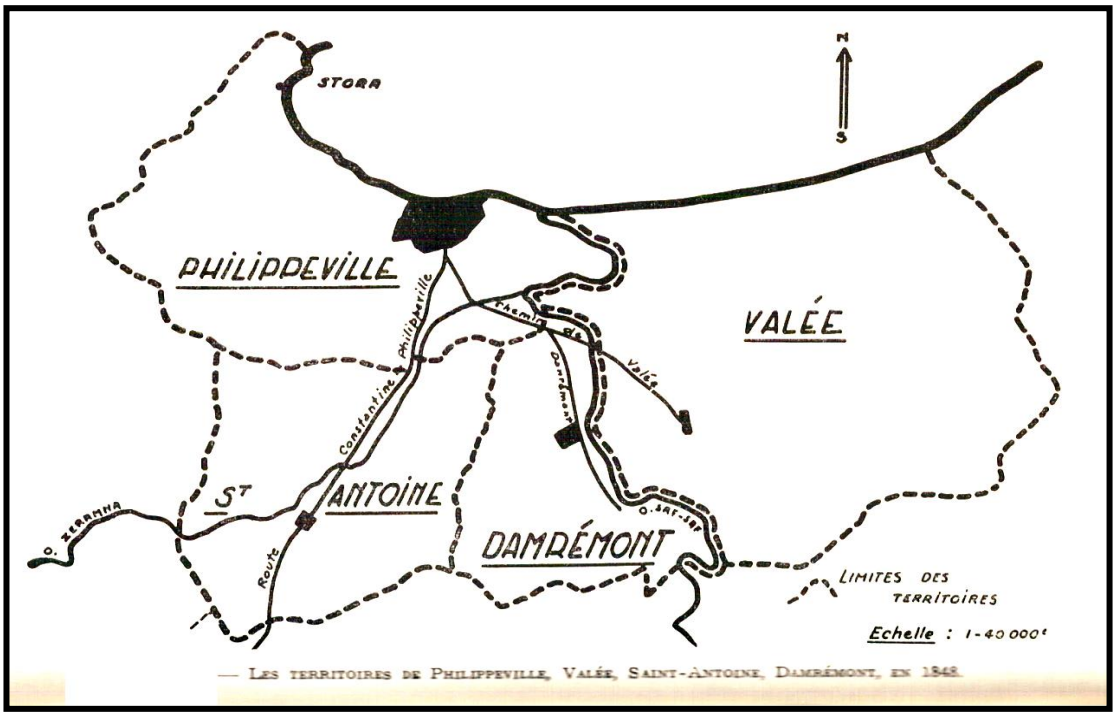

1.1.2. القرية الاستيطانية سان أنطوان (Saint-Antoine) (الحدائق حاليا)

تسميتها الأولى قرية أو ضيعة برانكار Brincard نسبة إلى اسم نقيب في الهندسة، قام بتوجيه الأشغال الأولى، صارت تسمى سانت أنطوان التي خصصت لها 700 هكتارا، قسمت إلى أربعين قطعة أرضية، وبعد إنشاء قرية استيطانية سانت أنطوان التي قدر عدد القاطنين بها25 شخصا عام 1843 يعتمدون على زراعة المروج وتربية المواشي وطالب مدير الداخلية المحافظة على سانت أنطوان مع القيام بتهيئة مجالها الصحي، وتم الموافقة على هذا المشروع من طرف مجلس الإدارة في 22 ماي 1844. وبعد ذلك صدر قرار من الحاكم العام في 2 أوت 1844 بموجبه أنشئ رسميا مركز سكاني لسانت أنطوان في مساحة تقدر 600 هكتارا. كما اهتمت الإدارة بأشغال المنفعة العامة لهذه القرية: حفر للمكان، طرق، ينابيع آبار، وفي عام 1845 وصل عدد قطع البناء بها إلى 42 استقر بها 112 أوروبيا، ووزعت في عام 1848 كل المساحة، لكن تعداد السكان بقي ثابتا 92 نسمة[22].

2.1.2.القرية الاستيطانية فالي(Valée) (حمروش حمودي حاليا)

يقع هذا المركز الاستيطاني على جهة النهر الأيسر بواد الصفصاف التي أعطيت 600 هكتارا، التي أنشأت علم 1844 فوق ارتفاع يصل إلى 45 م في جزء الجنوبي الشرقي من سهل سكيكدة. حمل اسم مؤسس

مدينة فيليبفيل فالي (Valée)[23]. وغالبية سكان القرية من المعمرين الفرنسيين، قدر عددهم 124 نسمة سنة 1851، و294 نسمة سنة 1866. من بينهم 90 أوروبي أغلبيتهم من السويسريين.

3.1.2.القرية الاستيطانية دامريمون (Damrémont) (حمادي كرومة حاليا)

تأسست عام 1844، كقرية استيطانية على الضفة الغربية لوادي الصفصاف، ملحقة بمدينة فيليب فيل (Philippeville)، تبعد عنها بـ 5 كلم، حملت اسم الجنرال دامريمون[24] يقدر عدد سكانها 96 أوروبي سنة 1862، تتوفر أراضي خصبة، تستغل بها محاصيل متنوعة كالحبوب، والتبغ، والقطن، وتربية المواشي[25].

2.2. المراكز الاستيطانية الأوروبية بوادي الصفصاف بين سنتي 1844- 1848

وشمل التوسع المدني مناطق هامة أقام فيها الاستعمار الفرنسي مراكز استيطانية: الحروش 22 مارس 1844، وسان شارل (رمضان جمال) 6 أفريل 1847، وروبيرت فيل (أمجاز الدشيش) 16نوفمبر 1847، كذلك تأسيس مركزين استيطانيين جديدين بالقرب من مركز الحروش في 14فيفري 1848 قاسطون فيل صالح (بوالشعور)، وجيماب (عزابة)، مما شجع على تزايد الهجرة الأوروبية بشتى أنواعها (الحرة الفردية، المنظمة الجماعية) نحو منطقة سكيكدة، حيث قدر عدد سكانها 13456 نسمة عام 1860 موزعين إلى 11868 أوروبيا و1469 جزائريا، 119 يهوديا[26].

1.2.2. مركز الحروش الاستيطاني: من معسكر فرنسي سبتمبر 1838 إلى قرية فلاحية مارس 1844

منذ احتلال مدينة قسنطينة سنة 1837، بدأت هجرة المعمرين إلى الجزائر تتوسع في الشرق الجزائري، خصوصا بعدا أخذت فكرة الاستيطان الطابع الرسمي عام 1845 لدى الاستعمار[27] .

وقام الجنرال نيقرييه (Négrier)[28] بتأسيس مركز عسكري بالحروش من أجل دراسة أولا البلاد ثم ضمان طرق المواصلات مع البحر، وبناء على طلب من الدوق دومال صدر مرسوم وزاري في 22 مارس 1844 يعطي مركز الحروش وجودا فعليا، بتخصيص إقليم خصب منه مساحته 1600 هكتارا[29].

وتأسست قرية الحروش رسميا بمرسوم مؤرخ بتاريخ 22 مارس 1844 بمجال جغرافي 1621 هكتار، أستقر بها المعمرون الوافدون من بلجيكا وألمانيا منذ عام 1840، بنيت بها ثكنة عسكرية، وكنيسة عام 1848، تحولت هذه القرية إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة حسب مرسوم 22 أوت 1861.

بعدها عدلت حدودها بموجب مراسيم 10 ديسمبر 1868، و3 نوفمبر 1874، وقرار ولاية قسنطينة 15 ديسمبر 1870 لتصل مساحة مجال المركز إلى 11719 هكتار، منها 10120 مساحة البلدية وحظيت هذه البلدية الواقعة في مجال وادي الصفصاف كنقطة عبور: سكيكدة التي تبتعد عنها 32 كلم وقسنطينة 52 كلم وعنابة، وصل عدد سكانها عام 1849 إلى 252 ساكن أوروبي[30]. لقد تحولت الحروش إلى نقطة استقطاب للهجرة الجزائرية من عدة قبائل من المنطقة. وذلك عقب استقرار مجموعات من المعمرين الأوروبيين في مركز الحروش الفلاحي بين سنتي 1840-1856. كما ألحقت بها بعض الدواوير (مسونة، الزفزف)، يهدف توسيع حلقة دافعي الضرائب[31]. وتضم مراكز فرعية تابعة للحروش مثل الكنتور[32].

شكل رقم 03: مخطط المحيط الفلاحي لمركز الحروش[33]

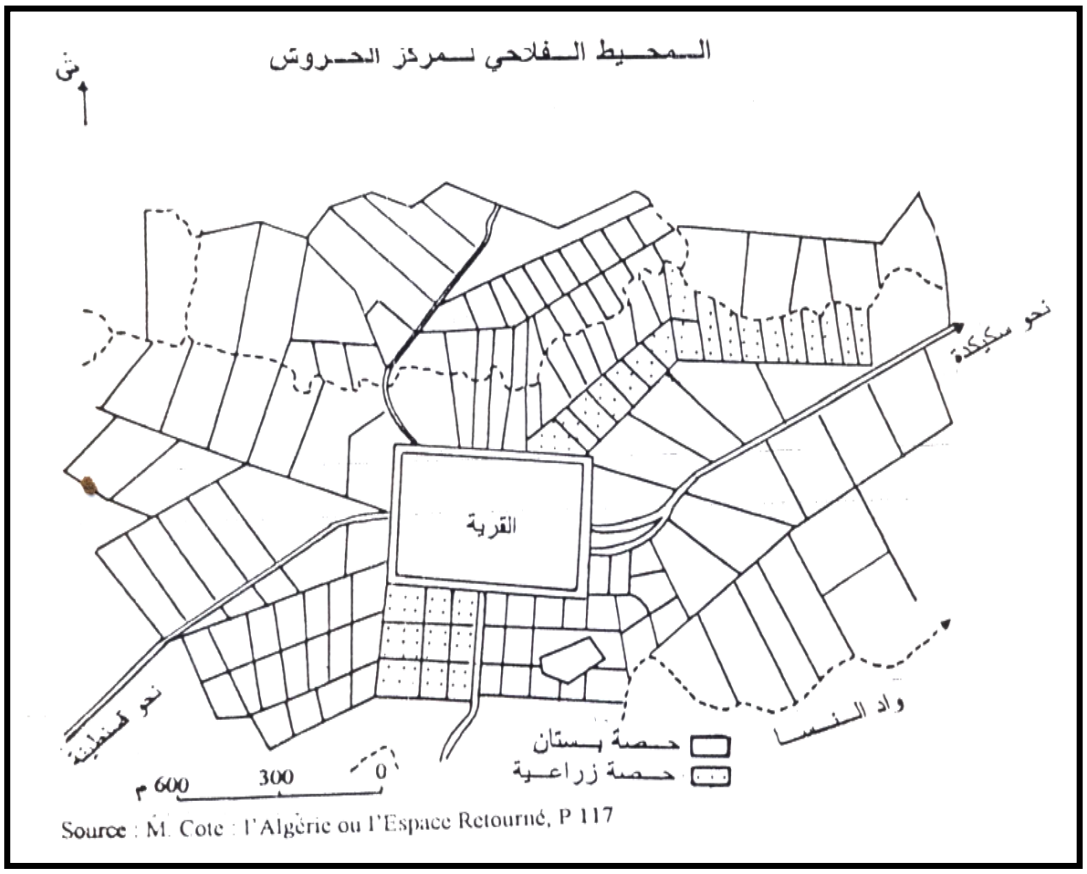

شكل رقم 4: موقع مركز الحروش (El-Arrouch) الاستيطاني: المصدر[34]:

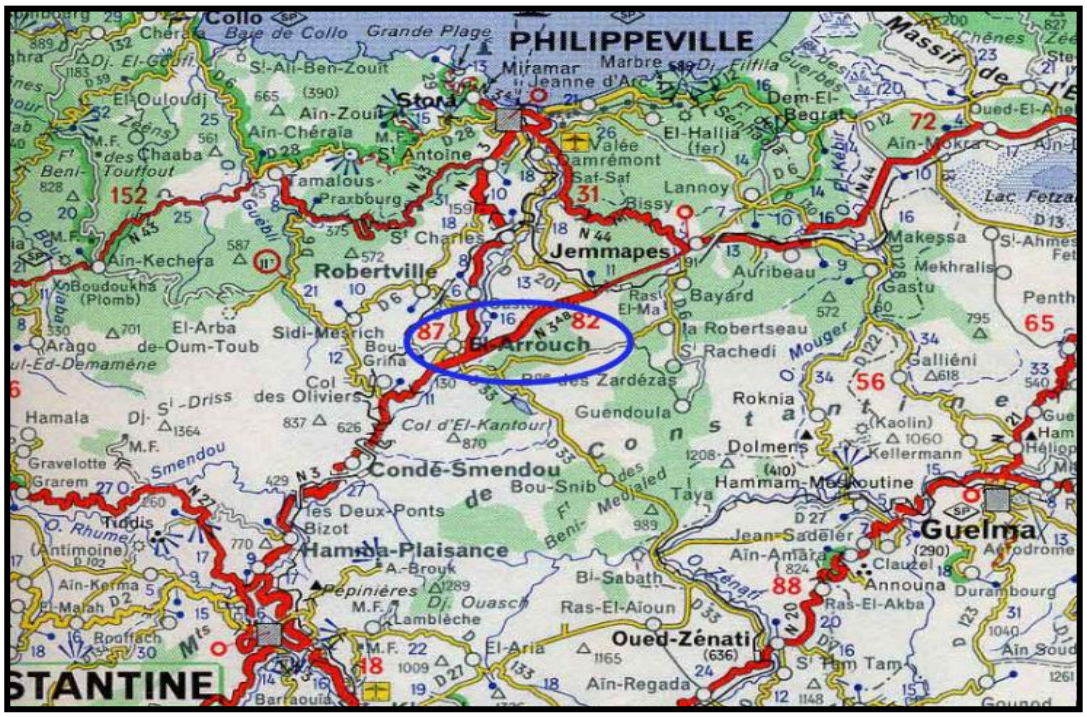

2.2.2. مركز سانت شارل (Saint-Charles) الاستيطاني

يبعد هذا المركز الذي عرف في البداية المحطة الكبرى (grande Halte)، 18 كلم عن مدينة سكيكدة، على طريق قسنطينة، أعلن رسميا عن خلق المركز الاستيطاني سان شارل، بالقرب من مخيم الديس (le blockhaus d'Eddis)، بقرية تتجمع بين ثلاث أودية: وادي الزرقة (Zerga)، والصفصاف، وهذارات (Hadaratz).

وتم إعطاء اسم سانت شارل (Saint-Charles) للمركز الجديد الذي تم إنشاؤه بموجب المرسوم الملكي (ordonnance royale) في 6 أفريل 1847، ضمن مجال استيطاني واسع شاغر، يقع بين المنطقة الريفية لفليب فيل ومجال الحروش على طول 24كلم، لذلك تمت دراسة خلق هذه القرية (Saint Charles)، من طرف اللجنة الإدارية لفليب فيل. وخصصت لهذه القرية مساحة تقدر بحوالي 1400 هكتارا، انتزعت من أراضي قبيلة بني مهنة، حيث استقرت بها آنذاك 15 عائلة سويسرية، وفتح المجال لقدوم معمرين جدد إليها، منحت لهم تنازلات كبيرة في وادي الصفصاف.

وأنشأ مركز سان شارل المستوطنون الأوائل الذين قاموا بإنجاز الطريق بين سكيكدة وقسنطينة، يعرف باسم المحطة الكبرى، بتاريخ 06 أفريل 1847 ثم تشكلت البلدية الكاملة الصلاحيات عن طريق مرسوم 22 أوت 1861، ومرسوم 13 مارس 1895، كما تم تعديل حدوده المركز بواسطة مراسيم 10 ديسمبر 1868 و18 جانفي 1875 في مساحة تقدر 10.949 هكتارا. وأول رئيس للبلدية هو المعمر (Merle des Isles) الذي بقي في منصبه من سنة 1861 لغاية سنة 1883. وابتداء من سنة 1870 أصبح المركز يشكل محطة هامة للسكة الحديدية يربط بين المدن الثلاث (سكيكدة، عنابة، قسنطينة). قدر عدد سكانها[35] الأوروبيون 294 نسمة عام 1861، وصل عام 1886 الى 350 نسمة.

شكل رقم 5: موقع مركز سانت شارل (Saint-Charles) الاستيطاني: المصدر[36]

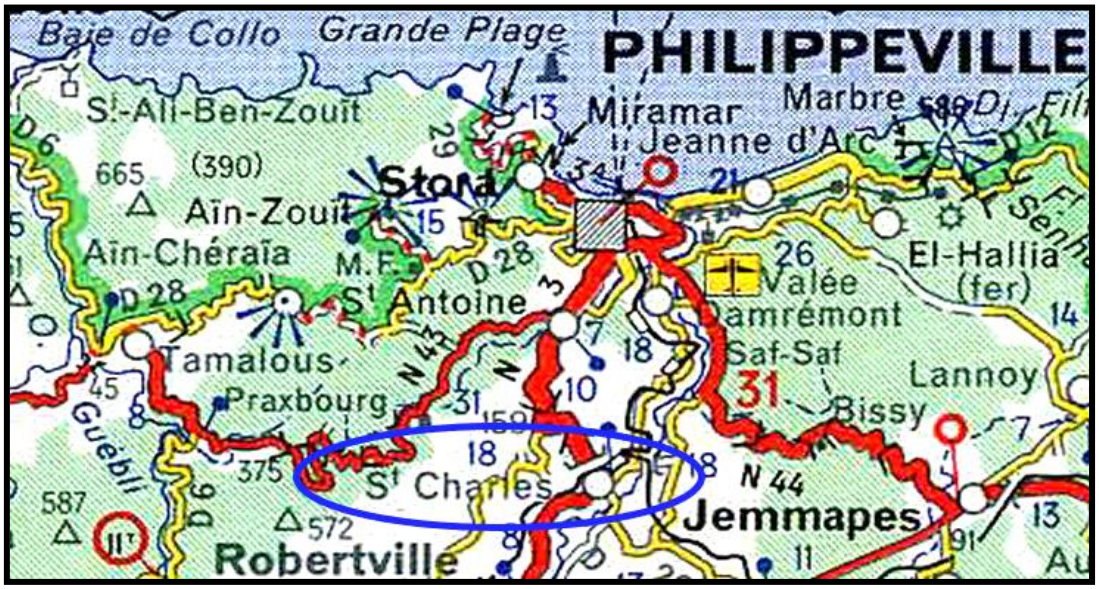

شكل رقم 6: مخطط المحيط الفلاحي لمركز سان شارل (Saint-Charles) سنة 1846 المصدر[37]:

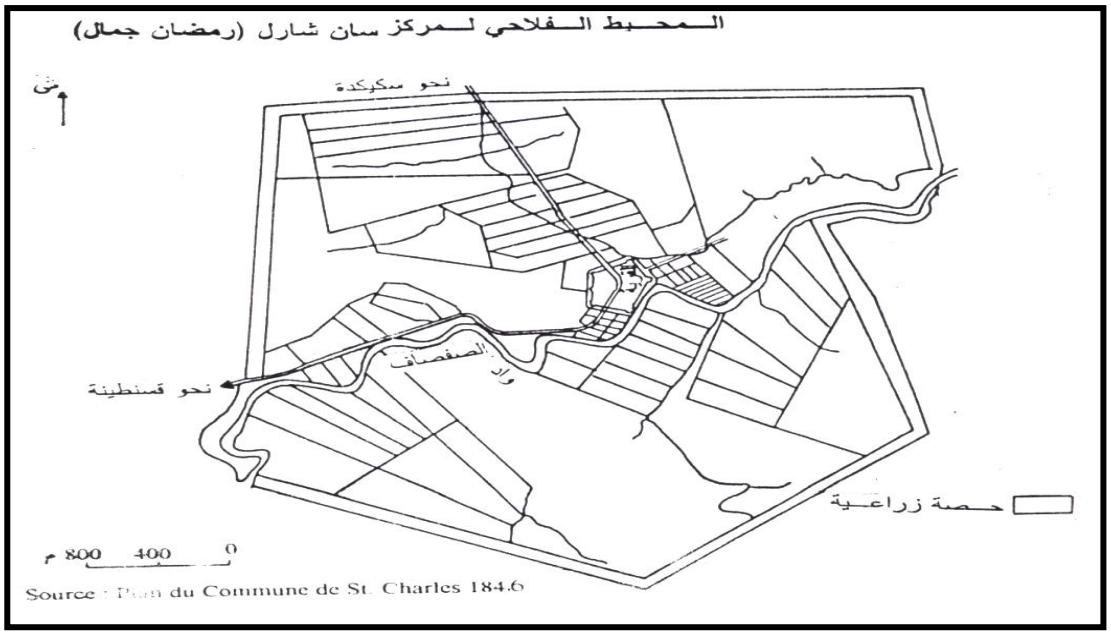

3.2.2. مركز روبيرت فيل (أمجاز الدشيش)

تشكلت قرية **Robertville** في 16 نوفمبر 1847، بعدما شهدت روبيرت فيل هجرة استيطانية باريسية في أكتوبر عام 1848، تبعد هذه القرية عن مركز الحروش 8 كلم، و4 كلم عن قاسطون فيل، وهي هضبة غنية بالآثار الرومانية، يعتمد سكانه على زراعة القمح، الذرة. كما أنجزت بها بهذا المركز الذي أصبح مقر بلدية كاملة الصلاحيات، منازل وكنيسة مخصصة للمعمرين، ثم توقفت الأشغال في جوان 1849 بسبب خطورة أوبئة مستنقعات الصفصاف، مما نتج عنه وفاة العشرات من سكانها الأوائل، وتم تحويل أعداد أخرى نحو مستشفيات سكيكدة وقسنطينة. وبعد تحسن ظرفي للحالة الصحية بها، ظهرت من جديد الكوليرا منذ 9 أكتوبر 1849، ودامت 42 يوما، خلقت مقتل 164 من مجموع السكان 429 نسمة، وتقلص عدد سكانها عام 1854[38].

4.2.2. قرية قاسطونفيل (Gastonville)

تأسست هذه القرية الاستيطانية في الطريق الرابط بين سكيكدة وقسنطينة، وعلى بعد 25 كلم من فيليبفيل وعلى الطريق الرابط بين فيليبفيل وقسنطينة بالقرب من مشتة دير علي تم التفكير في خلق قرية التي تقسم المسافة الطويلة ما بين سان شارل والحروش إلى النصف، لغرض الحماية وكذلك لتكثيف الوسائل الضرورية لمزارع الأوروبيين الني ستقام على وادي الصفصاف، ففي 28 جوان 1848 أصدر المجلس الإداري قرار إنشاء مركزين جديدين، وهما: روبيرفيل وقاسطونفيل[39].

وتم خلق هذا المركز الاستيطاني قاسطون فيل بتاريخ 16 نوفمبر 1847 بمجال يقدر مساحة 535 هكتار لمصلحة 40 عائلة أوروبية، وتحول من مركز عسكري إلى مستعمرة فلاحية عام 1848، وخلالها

انجزت مشاريع سكنية للمعمرين الوافدين، الذين تعرضوا للأمراض الفتاكة الناتجة عن مستنقعات الصفصاف عام 1849، ومعظم سكانها الأوروبيون أصولهم من المقاطعات الفلاحية أو من قدماء العسكريين في الجزائر، منحت لهم السلطات الاستعمارية قطع أرضية وامتيازات، قدر عدد السكان الأوروبيون لهذا المركز 350 نسمة عام 1850، 423 نسمة عام 1854، 401 نسمة عام 1861، بينما تطور سكانها المسلمون من 213 نسمة عام 1866، إلى 4224 نسمة عام 1920 [40].

شكل رقم 7: موقع قرية قاسطونفيل (Gastonville): المصدر:[41]

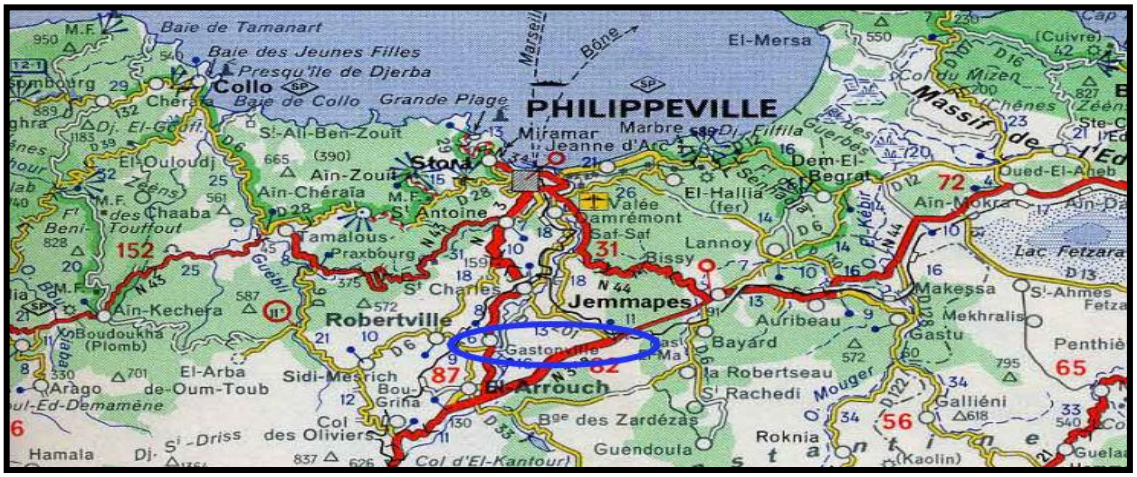

3.2. المراكز الاستيطانية الأوروبية بوادي فندك (fendek) بين سنتي 1844- 1848

تم إنشاء قرية جيماب (Jemmapes) عزابة حاليا البعيدة بـ 32 كلم عن سكيكدة، بتاريخ 14 فيفري 1848، بعد صدور أمرية ملكية ضمن 17 مركز استيطاني، وتوزعت على مساحة 1850 هكتار.

ويقع المركز بين الطريق الرابط بين عنابة وسكيكدة والحروش، حيث استقر بها 851 مستوطن، تم اختيارهم ضمن الدفعة Convoi العاشرة، من المهاجرين الأوروبيين والتي تضم حرفيين وبائعي مجوهرات وعمال من باريس، وضمت مستوطنين من إقليم بروفانس (Provençaux) وعدد من المالطيين. ويرجع أصل تسمية جيماب (Jemmapes) إلى معركة بالأراضي البلجيكية، انتصر فيها الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال دوموريزDumouriez على النمساويين، في 6 نوفمبر 1792.

وفي عام 1846 اعتبر الجنرال بيدو Bedeau هذا الموقع، أمام لجنة التعمير، ذات أهمية وغنية بالآثار والدولمان، وأراضيها ذات إمكانيات هامة من حيث الأراضي، أخذ هذا المركز تسمية جيماب (Jemmapes) رسميا، بموجب أمرية ملكية مؤرخة بتاريخ 10 مارس 1848، الذي تعرض لموجة من الأوبئة الفتاكة الكوليرا والملاريا، وفي عام 1851 أقيمت بالقرب من جيماب، مستوطنات سيدي ناصر (Foy) وأحمد بن علي (Bayard)[42] ، حيث تغيرت تسميتهما، مرتبطين اداريا بمقر البلدية جيماب، وأصبحت جيماب محافظة مدنية عام 1857. أنجزت ببلدية جيماب (Jemmapes) عدة مرافق خدماتية مدارس وبلدية جديدة عام 1884، وأصبحت ملجأ للوافدين إليها من أريافها، ليزداد معها عدد سكان المدينة[43].

وفي عام 1871 أنشئت قرى استيطانية، بمحيط وادي فندق، بالقرب من بلدية جيماب (Jemmapes) خصصت لعائلات من إقليم الألزاس، وتضم القرى التالية: قرية Auribeau: يقع بمجال بلدية جيماب المختلطة إلى جانب قرية Lannoy، وقرية La robertsau، وقرية الركنية (Roknia)، إلى جانب مركز بكوش لخضر (Gastu): تقع على طريق قالمة –عزابة، تبعد عن عزابة بـ 23كم، يعود اسمها لأحد جنرالات الجيش الفرنسي، تأسست هذه القرية في الستينات من القرن 19م[44].

شكل رقم 8: مركز جيماب (Jemmapes): المصدر[45]

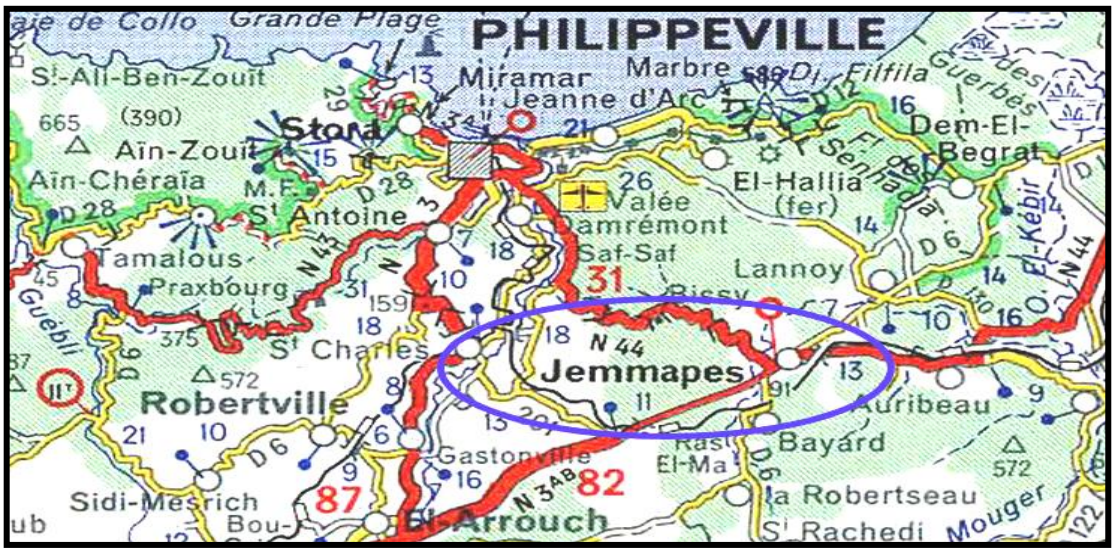

4.2. العقبات والصعوبات التي واجهت الاستيطان الأوروبي في مراكز سكيكدة

واجه الاستيطان الأوروبي بإقليم سكيكدة خلال فترة الحكم العسكري مجموعة من العقبات الإدارية والأمنية والصعوبات الميدانية والصحية يمكن حصرها في النقاط التالية:

أولا: فشل التجارب الاستيطانية الأولى في استقطاب المهاجرين الأوروبيين بصفة عامة، والفرنسيين على الخصوص، مع نقص الامكانيات المادية لدى هؤلاء الوافدين[46].

ثانيا: واجه السكان الأوائل الأمراض والأوبئة الفتاكة الناتجة عن مستنقعات أودية الزرامنة والصفصاف الذي كثرت به الحشرات الضارة، نتج عنها تدهور الحالة الصحية للمستوطنين، وعدم قدرتهم مقاومة الاوبئة الفتاكة (حمى المستنقعات) المنتشرة في المراكز الاستيطانية المستحدثة، وبقيت مسألة تجفيف المستنقعات مطروحة بحدة في التهيئة الحضرية للمدينة[47]. وفي المقابل انكمش عدد السكان الأوروبيين وتراجع مؤقتا، بعد انتشار الاوبئة في الجزائر سنة 1849[48]، وارتفاع عدد الوفيات من جراء ذلك، إلى جانب ظهور مرض الكوليرا بالجزائر حيث سجل وفاة 15000 شخص آنذاك[49].

ثالثا: تعرض القرى الاستيطانية لهجمات متتالية من أصحاب الاراضي الشرعيين مما شكل حالات قتل وسرقة وتهديد مستمرة[50]، ويرجع عدم توفر الأمن والحماية الكافية للعمل الزراعي بسبب عدم اكتمال الاحتلال. ولهذا خلال السنوات الأولى من الاحتلال لم تساعد الظروف الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، على الرغم من نزول

أعداد قليلة من المعمرين خاصة المبعدين للاستقرار في بعض القرى الاستيطانية الجديدة، في المتيجة وسطيف وعنابة وسكيكدة وغيرها[51].

رابعا: تهديدات الوضع الأمني التي واجهها التوسع العسكري الفرنسي بمنطقة سكيكدة عقب ظهور مقاومات شعبية محلية عرقلت التوسع العسكري بها، وألحقت بهم خسائر فادحة.

خامسا: صعوبة التأقلم مع الظروف الطبيعية والمناخية ونمط العيش، أدى الى وفاة العديد منهم جراء الأمراض الفتاكة والأوبئة المختلفة، وحتى بسبب نمط غذائهم[52] قساوة المناخ الجديد من جهة.

سادسا: المضاربة الشديدة في العقارات من قبل مجموعات من السماسرة، أدى إلى غلائها وارتفاع ثمنها، ما حال دون حصول العديد من المزارعين الحقيقيين على أراض لخدمتها.

سابعا: فساد بعض الإداريين السياسيين، وقادة الجيش الفرنسي، خاصة فيما يتعلق بمنح امتيازات الاستغلال والتنازل عن العقارات، ما شكل عائقا حقيقيا، في تطور الاستيطان الأوروبي في الجزائر.

ثامنا: طبيعة المهاجرين الأوائل فمعظمهم كان من المغامرين، المضاربين، والمبعدين أو المنفيين السياسيين، الذين كانوا يمثلون إزعاجا للحكومات الفرنسية الجديدة، على غرار مبعدي ثورة 1848، ومعظمهم لم يكونوا من الملمين بأساسيات العمل الزراعي، فاضطرت الإدارة الاستعمارية إلى توزيع نشرات توعوية حول أبجديات العمل الفلاحي، مع انعدام الوسائل اللازمة وضعف العائدات الزراعية، جعل البعض يعيد حساباته في جدوى ومدى ربحية العمل الزراعي والفلاحي[53].

ونلاحظ أن عملية الهجرة الأوروبية قد عرفت تراجع بعد سنة 1847، عقب استقالة الجنرال بيجو من القيادة بسبب الضائقة المالية وبعدها تواصلت عملية الهجرة بأكثر قوة خلال فترة الجمهورية الفرنسية الثانية، حيث شهدت الجزائر خلال سنتي 1849-1850 قدوم أكثر من 20500 مهاجر جديد[54].

خاتمة

يعتبر الاستيطان بسكيكدة، نموذجا جديرا بالدراسة والبحث لما كان له من أثر في تنظيم الحياة في مختلف مجالاتها بالمدن الجزائرية، ذات الطابع الكولونيالي، حيث تكرس الوجود الاستعماري بهذه المراكز بإقليم سكيكدة بين سنتي 1838-1948.

فالمراكز الاستيطانية الأوروبية في إقليم سكيكدة، وهي نتاج معمار حديث، لخدمة النظام الاستعماري من جهة، وتجسيد لمبادرات المعمرين الذين استولوا على أراضي القبائل، واستصلحوا سهول أودية الزرامنة والصفصاف وفندك.

تعد سنة 1838، بداية تجسيد المشروع الاستيطاني في اقليم سكيكدة، من خلال بناء مدينة كولونيالية حملت اسم ملك فرنسا لويس فيليب، وكان تركيز السلطات الفرنسية في تشييد البنايات الأولى ومشاريع الإسكان للمعمرين الأوروبيين الوافدين عليها خلال السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي.

أما سنة 1844، فتعد بداية للتجارب الاستيطانية الزراعية في سهول وادي الزرامنة والصفصاف، مما يسمح بتشييد قرى فلاحية محيطة بالمدينة الأوروبية؛ وتضم قرى (فالي، سان أنطوان، دامريمون).

كما تم تشكيل مركز الحروش في نفس السنة، بعدما كان يمثل معسكر للجيش الفرنسي منذ سبتمبر 1838، وتوسعت المراكز الاستيطانية لتشمل مراكز واقعة بوادي الصفصاف، وهي سان شارل، وروبيتفيل، سنة 1847 وقاسطونفيل سنة 1848. وتطورت القرى الاستيطانية لتشمل وادي فندك، فتشكل مركز جيماب، كمركز مدني هام يحيط به مجموعة من القرى الاستيطانية الصغيرة.

إن دراسة تطور القرى الاستيطانية بمحيط وادي الصفصاف مكنت من إعطاء نظرة واضحة على أن تلك المراكز في الأصل هي مراكز فلاحية، حيث مستها موجة من التطور المجالي والاستغلال الرأسمالي ضمن المزارع الكبرى والضيعات الفلاحية المتمركزة بمحيط هذه القرى الأوروبية التي استقرت بها أعداد من مختلف الجنسيات والتي كان لها وجود ضمن الاستيطان الريفي في أودية المنطقة (وادي الصفصاف، وادي الزرامنة، وادي فندك) التي تم تجفيفها من المستنقعات واستغلال مجالها لخدمة الاقتصاد الفلاحي الرأسمالي. كما تعتبر مراكز الاستيطان بمنطقة سكيكدة رمز النفوذ الأوروبي حيث شهدت استيطانا بشريا أوروبيا متنوعا عن طريق توافد هجرات أوروبية قادمة من مناطق جغرافية مختلفة (أقاليم فرنسية كالبروفانس، وباريس، وكورسيكا، وسويسرا، وألمانيا، وايطاليا ومالطا...).

ما تزال الدراسات التاريخية المتعلقة بالمراكز الاستيطانية الأوروبية في الجزائر تحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب، والعمل المضني في دور الأرشيف المختلفة وخاصة منها الفرنسية.

ملاحق

الملحق رقم :01 خريطة الوسط الطبيعي بإقليم سكيكدة في بدايات الاحتلال الفرنسي–المصدر[55]

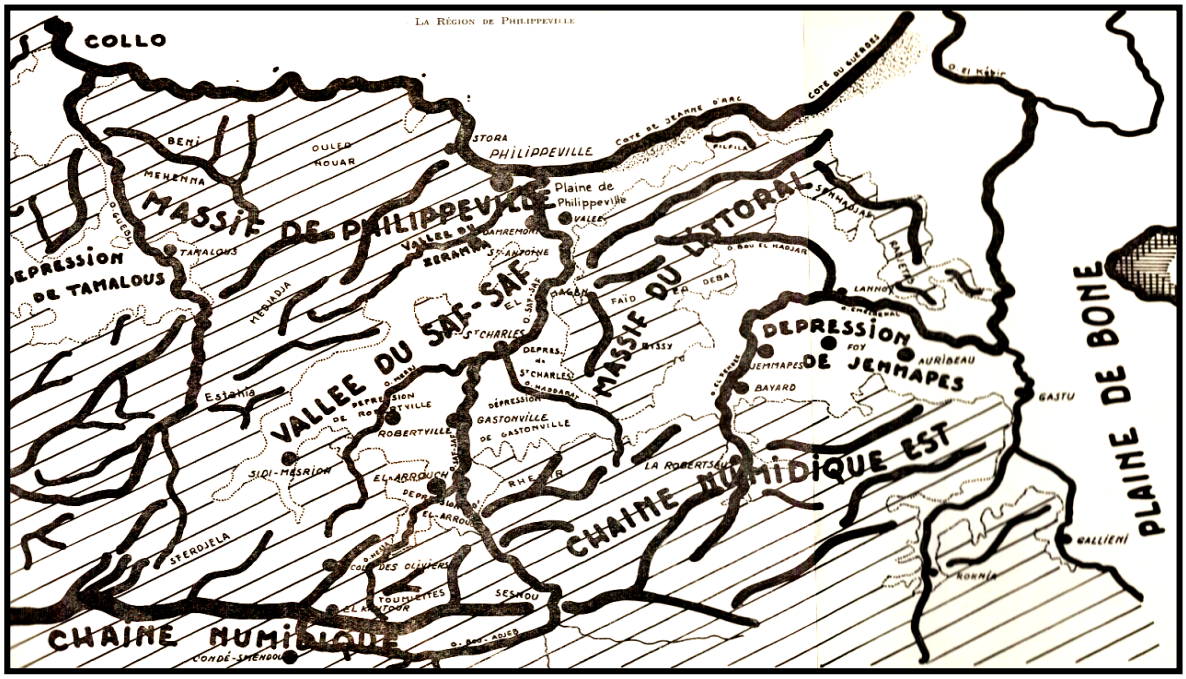

الملحق رقم 2: جدول يمثل احصائيات المراكز الاستيطانية الأوروبية في الشمال القسنطيني سنة 1858: المصدر [56]

Localités.	Maisons.	Ménages.	Européens.	Indigènes.	Total
Valléo.	»	55	104	»	104
Damrémont.	»	16	53	11	64
Saint-Antoine.	»	24	82	»	82
Saint-Charles.	24	31	103	»	103
Gastonville.	106	105	351	2	353
Robertville.	84	84	286	5	291
El-Arrouch.	76	106	343	41	384
Jemmapes.	156	159	560	2	562
Ahmed-ben-Ali.	14	17	77	»	77
Sidi-Nassar.	9	9	46	»	46
Mondovi.	109	109	377	1	378
Barral.	92	92	314	2	316
Penthièvre..	17	27	81	»	81
Nechmeya.	»	»	»	»	»
13 centres.	687	814	2,783	64	2,847

الملحق رقم3: صور لمراكز وادي الصفصاف (الحروش، قاسطونقيل، سان شارل):

صورة رقم1: لمركز الحروش –: المصدر[57]:

صورة رقم2: المنازل الأولى بقرية قاسطونفيل (صالح بوالشعور حاليا): المصدر[58]:

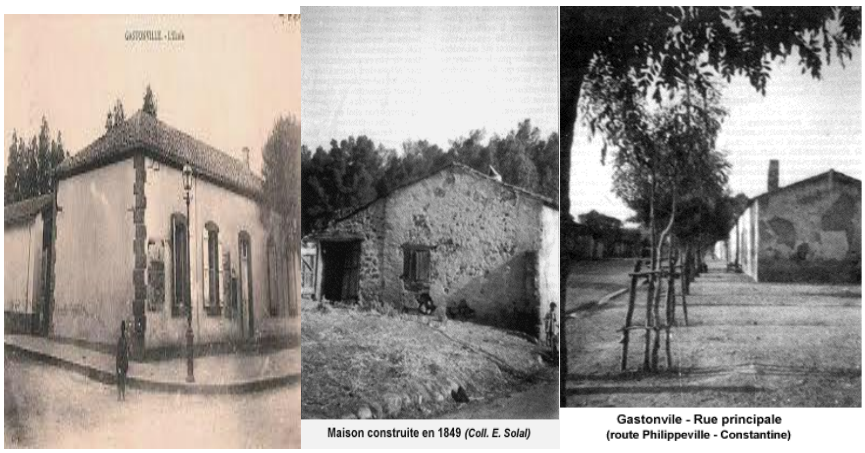

صورة رقم3: لقرية سان شارل (رمضان جمال حاليا) في نهايات الفترة الاستعمارية– المصدر[59]:

الملحق رقم4: قرار ملكي بتأسيس قرية استيطانية (سان أنطوان) بضواحي مدينة فيليبفيل- المصدر:[60]

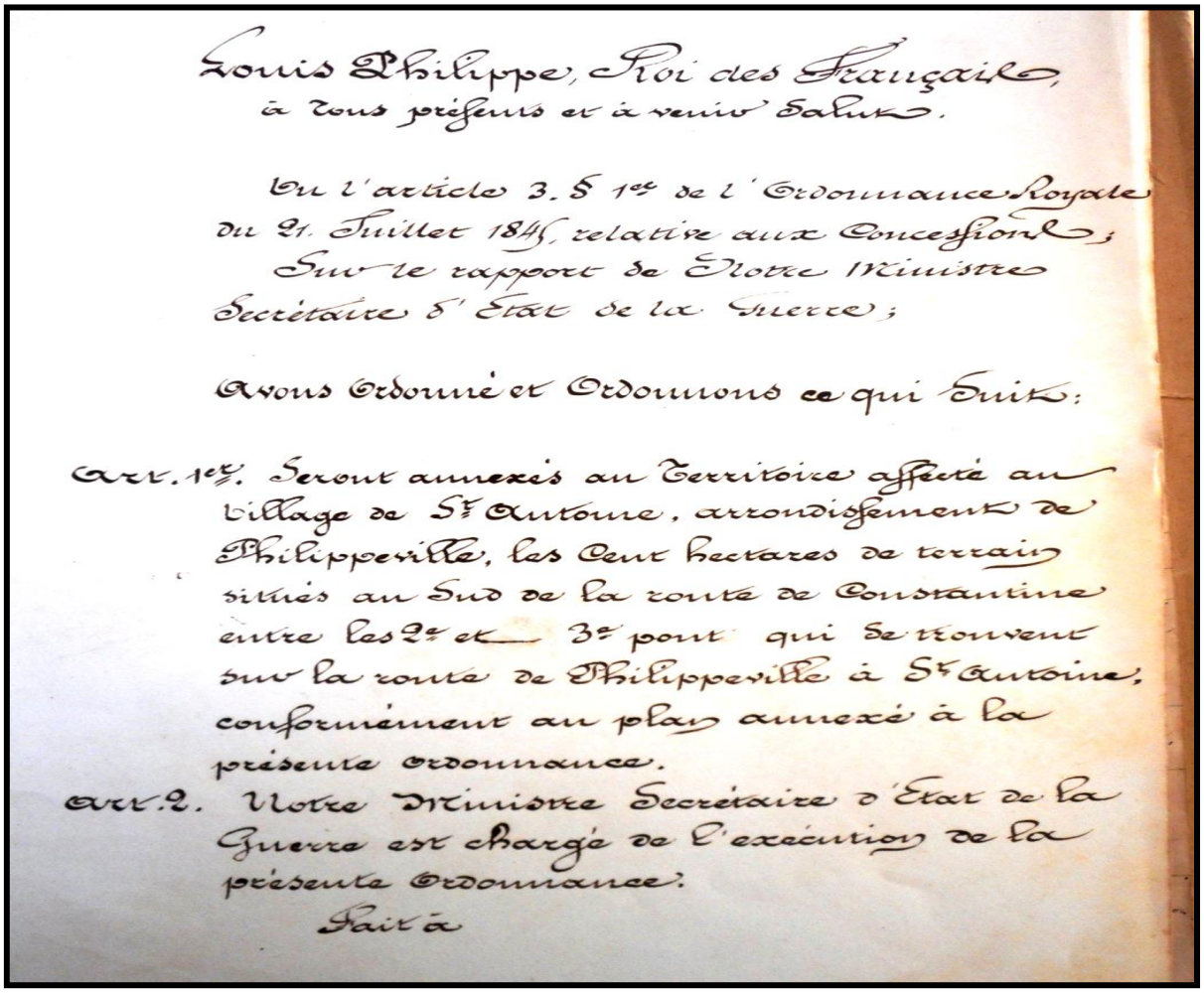

Louis Philippe, Roi des Français,
à tous présents et à venir Salut.

Vu l'article 3. § 1er de l'Ordonnance Royale du 21. Juillet 1845, relative aux Concessions;
Sur le rapport de Notre Ministre Secrétaire d'Etat de la Guerre;

Avons Ordonné et Ordonnons ce qui suit:

Art. 1er. Seront annexés au Territoire affecté au Village de St Antoine, arrondissement de Philippeville, les Cent hectares de terrain situés au Sud de la route de Constantine entre les 2e et 3e pont qui se trouvent sur la route de Philippeville à St Antoine, conformément au plan annexé à la présente Ordonnance.

Art. 2. Notre Ministre Secrétaire d'Etat de la Guerre est chargé de l'exécution de la présente Ordonnance.

Fait à

الملحق رقم5: مخطط قرية سان انطوان مخطط مركز سانت أنطوان –الحدائق- المصدر[61]:

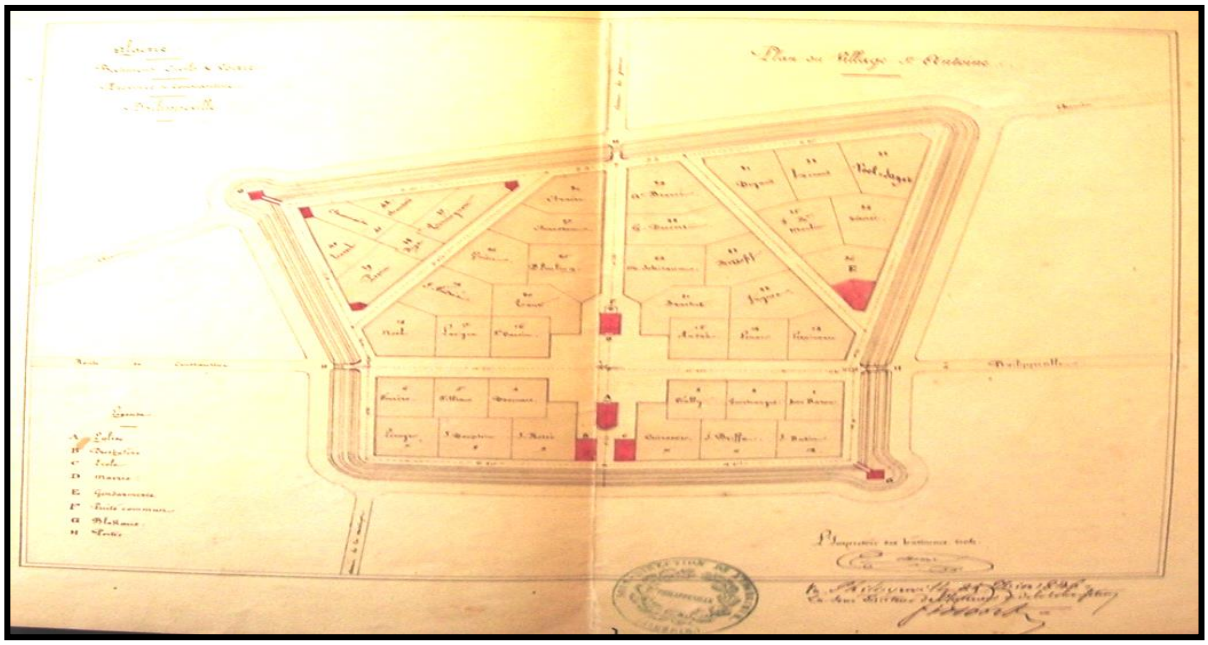

الملحق رقم 6: التنظيم المجالي ومواقع المراكز الاستيطانية لمنطقة سكيكدة سنة 1860--المصدر:[62]

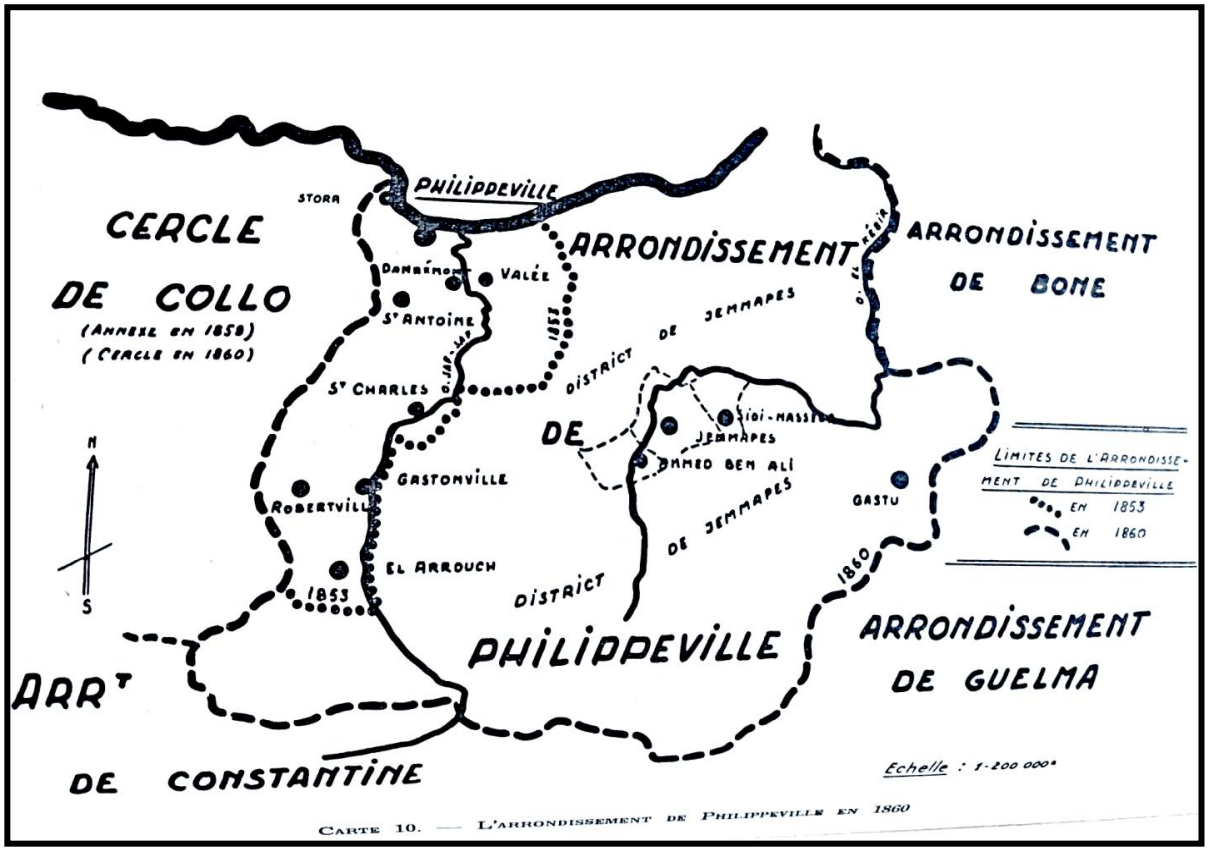

الملحق رقم 7: خريطة الحكم المدني بإقليم سكيكدة وتوزيع المراكز الاستيطانية سنة 1870: المصدر:[63]

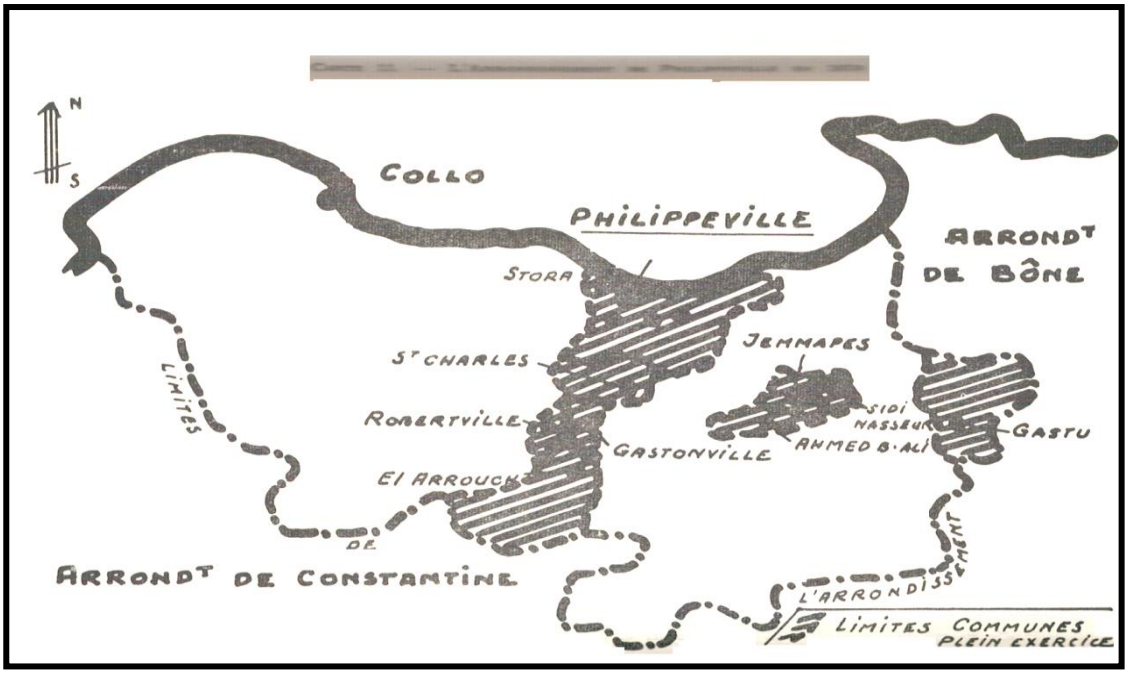

الملحق رقم 8: خريطة شبكة الطرق بين المراكز الاستيطانية (فيليبفيل شمالا، سان شارل جنوبا، جيماب شرقا) والمركز الجديد (جان دارك): المصدر[64]:

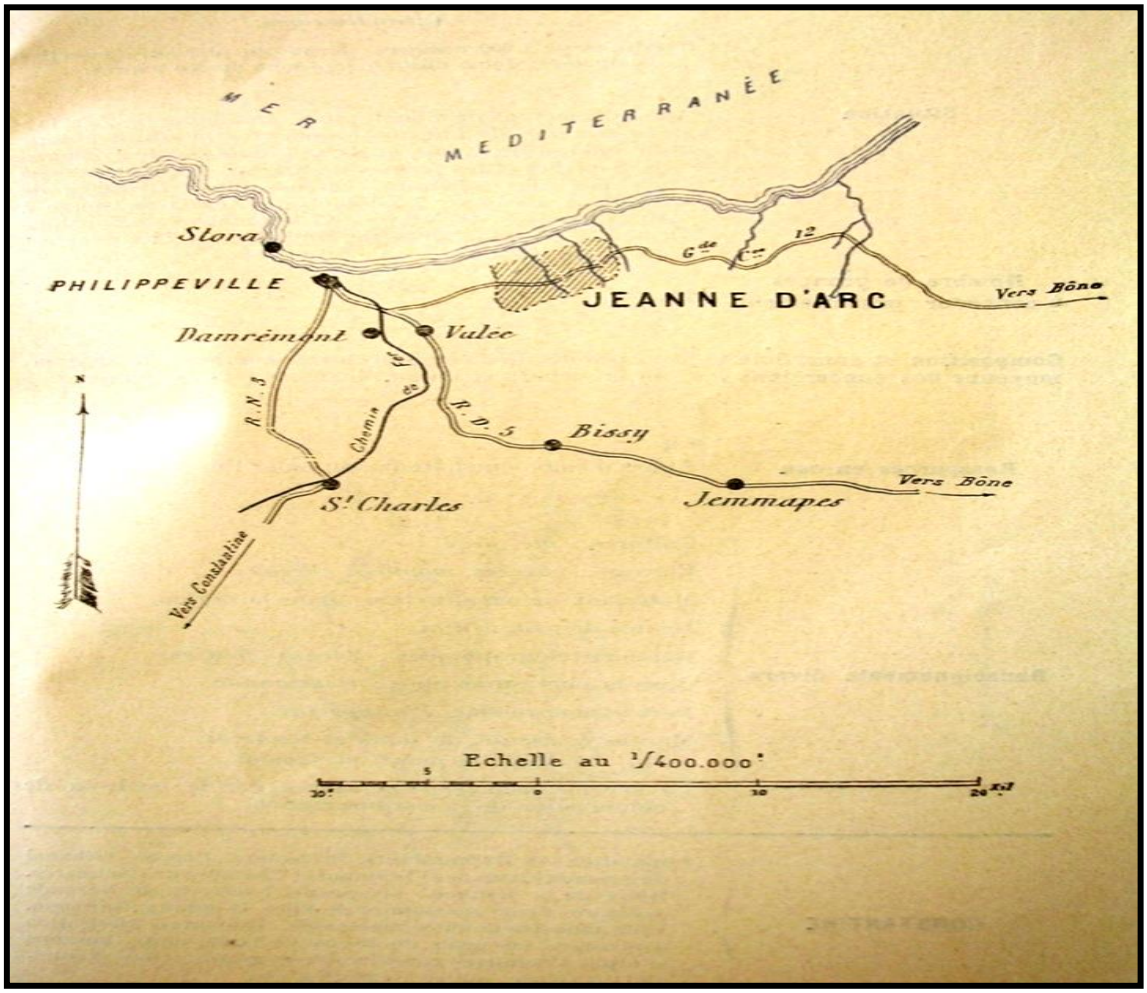

الهوامش:

1 عبد الله شريطة ومحمد مبارك الميلي، (1985)، **مختصر تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص.223.

2 Solal Édouard, (1957), **Philippeville et sa région**, édition la Maison des livres, Alger, pp.51-52

3 ليديا بوشامة، (2002)، **شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة، فوارق النمو وتنوع وتكامل في الوظائف**، رسالة ماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص.41.

4 Boukerzaza hosni, (1985), Décentralisation, **développement locale et aménagement du territoire en Algérie**, le cas de la wilaya de Skikda, thèse de 3em cycle université Paul Valery- Montpellier.

5 Rozet et Carette, (1850), **l'Algérie**, États Tripolitaines, paris, p.p 34.36.

6 عميراوي أحميدة، (2004)، **السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة 1838-1858**، دار الهدى، عين مليلة، ص.57.

7 Solal Édouard, op-cit, p.147.

8 Cote Marc, (1996), **Paysage et patrimoine guide d'Algérie**, media plus, Constantine ; Algérie, p.166.

9 Solal Edouard, op-cit, p. 146.

10 ibid, op. cit, p.155.

11 Nadjer Charles, (1839), **Journal de l'expédition des portes de fer**, Constantine.

12 أيشبودان العربي، (2007)، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص.148-201.

13 Solal Edouard, op-cit, p.107.

14 كانت سطورة قرية استيطانية مطلة على البحر، خصصت للصيادين وهي تبتعد عن مقر مدينة سكيكدة على مسافة أربع كيلومتر، وتشكل هذا المركز في31 جانفي 1848 وتحولت من ملحق لبلدية سكيكدة إلى بلدية كاملة الصلاحيات عن طريق قرار 15 ديسمبر 1870، لولاية قسنطينة، المعدل بتاريخ 29 ديسمبر1879، وتتشكل القرية من رصيف للصيد يحيط بها منازل قدر عددها 112 منزلا يقطن بها 309 فرنسيا أغلبهم من جزيرة كورسيكا و789 أجنبيا غالبيتهم من أصول إيطالية، ومعهم بعض المالطيين حيث اقتصرت نشاطاتهم حول الصيد ومشتقاته. وانتقل عدد سكان المركز من 866 عام 1861 إلى 1030 نسمة عام 1866 ليصل العدد إلى 1159 نسمة عام 1877، ينظر: صالحي توفيق، (2009)، **المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة 1838-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري- قسنطينة، ص.ص.162-163.

15 Solal Edouard, op-cit, p. 127.

16 صالحي توفيق، المرجع السابق، ص.73.

17 حمادة صالح، (1979)، **مدينة سكيكدة في جغرافية الحضر**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، ص.65.

Solal Edouard, op cit, p.173.

18 عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص.35- 58

Nouschi André, (1961), **Enquête sur le niveau de vie des populations rurales constantinoises de la conquête jusqu'à 1919**, paris, p.190-238 .

19 هلايلي حنيفي، (2003)، "**منطقة سيدي بلعباس ومكانتها في سياسة فرنسا الاستعمارية**"، مجلة المصادر، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 8، ربيع الأول 1424 هـ- ماي، ص.155.

20 شارل روبير أجيرون، (1982)، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة عيسى عصفور، بيروت، ص. 43.

21 Solal Edouard, op- cit, p188

22 Solal Edouard, op-cit, p.p .190-193.

23 **الكونت سيلفان شارل فالي**، 1773-1845، سيلفان فالي، رفع لرتبة ماريشال في 11 نوفمبر 1937، عقب احتلال قسنطينة في الحملة الثانية، وعين حاكم عان بصفة رسمية منذ 1 ديسمبر 1837 لغاية نهاية سنة 1841، مات في 15 أوت 1846. ينظر:

Wikepedia L'Encyclopedia Libre, Valée.

24 **شارل ماري دينيس دامريمون:** Damrémont Denys جنرال فرنسي 1783-1837، ساهم في الحملة الفرنسية على الجزائر، عين حاكم الجزائر عام 1837، قاد الحملة الثانية لاحتلال قسنطينة أكتوبر 1837، حيث قتل أثناء حصارها، ليخلفه فالي، ينظر:

Damrémont Denys, Article De Wikipédia, L'Encyclopédie Libre.

25 Fillias Achille, (1862), **État actuel de géographie physique et politique, description... population**, mœurs et coutumes, commerce et industrie, administration, dictionnaire de toutes les localités, ÉditeurTissier, Alger, p. 208.

26 عميراوي احميدة، (2002)، "**عن الاحتلال والمقاومة بمنطقة سكيكدة**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 17، جوان، ص.ص. 184.185

27 Féraud Charles, (1875), **Histoire des villes de la Province de Constantin**; Philippeville, Jourdan, p.107.

28 **الجنرال فرنسوا دي نيقريه (Négrier) 1788-1848:** حاكم قسنطينة بين سنتي 1838-1841، ليعود إلى نفس المقاطعة لفترة أخرى قصيرة، وانتخب نائب في البرلمان بفرنسا عام 1848، قتل في جوان 1848 بعد تولى قيادة القوة المكلفة بإخماد التمرد بفرنسا. وقد ساهم الجنرال نيقريه في الحملة العسكرية لاحتلال سكيكدة في أفريل1838، حيث قاد قوات لاستكشاف هذا المركز ومعرفة نقاط ضعفها، وتعد حملة نيقريه ممهدا لتحقيق التوسع الفرنسي شمال قسنطينة نحو البحر. ينظر:

le Petit Robert, (1996), **Dictionnaire illustré des noms propres**, paris, p.1470.

29 **Recueil des actes du gouvernement Général d'Algérie (1830-1854)**, p. 276.

30 Solal Edouard, op-cit, p.251.

Archive Wilaya de Constantine, **Mouvement population d'el harrouch 1926-1861**, p.50.

31 حربي محمد، (2004)، **حياة تحد وصمود- مذكرات سياسية 1945 -1962**، ط1، ترجمة: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص. 33.

32 **الكنتور El kantour:** اسمها العربي، Col des oliviers وهي عين بوزيان حاليا، أو تتميز بموقعها الجبلي، تشكلت فيها هذه القرية في 22 مارس 1844، وتحولت إلى بلدية كاملة الصلاحيات عن طريق قرار ولائي مؤرخ في 15 ديسمبر 1870، قدر عدد سكانها من الأهالي 11168 نسمة عام 1871 وتعداد الأوروبيين من 217 نسمة. ينظر:

Archive de Wilaya de Constantine, p.117.

33 بوشامة ليديا، المرجع السابق، ص.65.

34 https://stock.encyclopedie-afn.org/h/av/elarrouch/carte de situation.jpg El Arrouch -Ville - 1830-1962 ENCYCLOPEDIE de L'AFN (encyclopedie-afn.org)

35 Féraud Charles, (1875), **Histoire des villes de la Province de Constantine**, op. cit, p.112,

AWC, Saint Charles, p.124,

36 https://stock.encyclopedie-afn.org/h/av/saintcharles/carte_de_situation.jpg, Saint Charles - Ville — 1830-1962 ENCYCLOPEDIE de L'AFN (encyclopedie-afn.org)

37 بوشامة ليديا، المرجع السابق، ص.54.

38Les Convois de 1848 Pour Le Constantinois. Acep, Ensemble, N.225, Octobre 2000, p.p.31-36,

39 بوشامة ليديا، المرجع السابق، ص 50-51.

40 Solal Édouard, op-cit, pp.228-329- 330

41 https://stock.encyclopedie-afn.org/h/av/gastonville/carte_de_situation.jpg, Gastonville - Ville - 1830-1962 ENCYCLOPEDIE de L'AFN (encyclopedie-afn.org).

42 **قرية (Bayard):** تعرف قرية أحمد بن علي أيضا، تابعة لبلدية جيماب الكاملة الصلاحيات، حمل تسمية بايار (Bayard) بموجب مرسوم 17 فيفري 1891. ينظر:

Le centre de colonisation Ahmed ben Ali (Bayard), FR ANOM 93/ 2M12, préfecture de Constantine, service de colonisation.

43Jean Benoît, (1999), **Les pieds noirs d'Hier et d'Aujourd'hui**-Revue Ensemble-Amicale des Jemmapes

44 أكاردو.ف، (2013)، **معجم قبائل ودواوير الجزائر مرفق بخارطة قبائل ودواوير الجزائر**، ترجمة، حمزة الأمين يحياوي، مالك بن خيرة، عالم المعرفة، الجزائر، ص. ص 448،441.

45 Jemmapes - Ville — 1830-1962 ENCYCLOPEDIE de L'AFN (encyclopedie-afn.org) https://stock.encyclopedie-afn.org/h/av/jemmapes/carte_de_situation.jpg

46 عباد صالح، (1984)، **المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.8.

47 solal Edouard, **Philippeville et sa région**,op- cit, p .151.

48 أيشبودان العربي، المرجع السابق، ص.203.

49 مبارك محمد الميلي، (د.ت)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة، الجزائر، ص.54.

50 Marcel Egretaup, (1860), **Réalité de la nation Algérienne**, 2eme Edition. Edi. sociale, paris, p. 75.

51 عباد صالح، المرجع السابق، ص.8.

Louis de Baudicour, (1860), **Histoire de la colonisation de l'Algérie**, Challamel, paris, p.p.116-117.

52 بن يوسف محمد الأمين، (2013-2014)، **ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي في الجزائر، 1830-1870**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، ص.187.

53 المرجع نفسه، ص.188.

54 قريشي محمد، (2001)، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، ص.37.

55 solal Edouard, op-cit, p12.

56 Jules Duval, (1859), **L'Algérie : tableau historique, descriptif et statistique** (1ère éd. révisée et complétée), Paris, Librairie de L. Hachette et Cie, p.245.

57 Photos d'el arrouch, Vue aérienne ville - PicClick FR, ;http://alger-roi.fr.

58 solal Edouard, **Gastonville** colonie agricole de 1848, paru dans l'Algérianiste N° 50.

59 Ibid .

Jean-Yves Thorrignac, INFO 481 Le village de Gastonville [Salag Bouchaour].

60 Colonisation Saint-Antoine; St-Antoine, Direction de l'intérieur, 3eBureau, 2esection, N° 292; le 20 novembre 1843, 1L 50, ANOM.

61 Plan de village St-Antoine, Bâtiment civil &, Voirie, Philippeville, province de Constantine, dossier colonisation, 1846, Anom.

62 solal Edouard, Philippeville et sa région 1837-1870, op-cit, p130.

63 ibid, p.142 .

64 GGA (Direction de l'Agriculture, du Commerce, et de la Colonisation), La colonisation en Algérie ; Peuplement de nouveaux villages, Imprimerie Algérienne, Alger, 1905.